

الخطبة الاولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً يزيد ولا يبديد كما أهله وكما ينبغي لكرمه وجهه وعز جلاله ونستغفره ونتوب إليه، أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره .

تأثير التقوى على سلوك الإنسان:

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ التقوى تكون في القلب والعمل والملبس والمشي، ولهذا حينما سئل امير المؤمنين (ع) عن صفات المتقين قال: (المتقون فيها هم اهل الفضائل، منطقتهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع...) المتقي تظهر تقواه في منطقتهم ومشيمه وسلوكه الاجتماعي وفي جلوسه ومسكنه ومأكله وطريقة تعامله مع الدنيا ولهذا يقول تعالى: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ المتقي يجب ان يكون قوله سديداً أي قولاً نافعاً يسدّد المجتمع وليس فيه كذب وغيبة ونميمة ولا شائعات ولا فجور وفحشاء ولا ما يضر المجتمع، فأحياناً شائعة واحدة يحسبها الانسان بسيطة لكنها تجر الى ويلات ويتمزق المجتمع بسببها الى اوصال. ففي حادثة جسر الائمة في بغداد قالوا ان سببها هو شائعة اطلقها احدهم بقوله ان هناك شخصاً يحمل حزاماً ناسفاً وراح ضحيتها (١٠٠٠) بريء بين شهيد وجريح،اذن ليس من صفات المتقين ان يكون الانسان سباباً ولا فحاشاً ولا صاحب شائعات بل يكون منطقة الصواب،

قال الامام الصادق (ع) لعباد الصوفي: (ويلك يا عباد ان عفّ بطنك وفرجك ان الله يقول: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً)

اعلم انه لا يقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً سديداً، لذا يجب على المؤمنين مراقبة ألسنتهم وأحاديثهم كم هي نافعة أو ضارة؟ هل فيها نميمة. نسأل الله ان يجعلنا من المتقين ويجعل منطقتنا الصواب وقولنا سديداً نافعاً للمجتمع.

٢- المحور الثاني / شهادة الامام الكاظم (ع) ثم فاجعة العالم الاسلامي وشيعة العراق بحادثة او

فاجعة جسر الائمة:-

الامام الكاظم عاصر المنصور والمهدي والرشيدي وقد كانت سياسة المنصور العباسي هي سياسة الاحتواء واستيعاب الامام وأحياناً الاغراء فذات يوم قدّم هدية ضخمة للامام الكاظم وعندما جاؤوا بها الى الامام (ع) سألهم لمن هذه الاموال وما نفعل بها؟ فرجعوا الى المنصور وسأله عن ذلك. قال: قولوا للامام (ع) هي لك افعل بها ما تشاء، وكان غرضه شراء ضمير الامام، وعندما جاء بها الخادم الى الامام قال له خذها لك فانك احوج بها مني اما الرشيدي العباسي فقد اتبع سياسة التصفية للامام ولشيعة، وهنا تأتي قصة سجن الامام، ونذكر هنا مسألة كانت محل اهتمام الامام وهو في السجن وهي

مسألة تقديم الخدمة للناس من قبل احد شيعته ومواليه وكان يعمل في داخل البلاط الملكي وهو علي بن يقطين كان وزيراً للرشيدي ولكنه شيعي الهوى وكان الرشيدي يراقبه وجاء ذات يوم الى الامام الكاظم (ع) طالباً منه الانسحاب من موقعه فقال لا تتسحب من موقعك هذا وقال له: (ان لنا بك انساً ولشيعتنا بك عزاً) ثم قال له (اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثة، إضمن لي ان لا يأتيك واحد من موالينا الاً قضيت حاجته واضمن لك ان لا يظلك سقف سجن أبداً ولا يدخل الفقر بيتك ابداً ولا ينالك حر السيف ابداً) لاحظوا اهمية قضاء حوائج الاخوان، ونحن بدورنا نوصي اخوتنا في دوائر الدولة بمساعدة اخوانهم وقضاء حوائجهم وانجاز معاملاتهم من خلال الابتعاد عن الروتين والفساد الاداري وليعلموا ان قضاء حاجة المراجع هي عبادة يتقرب بها الموظف الى الله، واذا كان الموظف يستطيع انجازها في يوم واحد فلا يجوز له التأخير الى غد او بعد غد وسيحاسب يوم القيامة، سجن الامام الكاظم (ع) على يد الرشيدي ١٤ عاماً ، اقرأ لكم ما جاء في زيارته: (اللهم صل على موسى بن جعفر الذي كان يحيي الليل بالسهر الى السحر، حليف السجدة الطويلة، والدموع الغزيرة والمناجاة الكثيرة، والضراعات المتصلة، والمعذب في قعر السجون، وظلم المطامير، ذي الساق المرضوض بحلق القيود والمُنَادى على جنازته بذل الاستخفاف) انا في حالة مأساة الامام وعبادته التي تعطينا درساً في العبادة والمناجاة فيجب مراقبة النفس وتعويدها على السجود الطويل والمناجاة بين يدي الله تعالى والبكاء من خشية الله خاصة طلاب العلوم الدينية الذين هم قدوة للناس، واما فاجعة جسر الائمة الذي شهده العراق هذه الايام وهو اكثر الاحداث مسأوية وتضحية خلال هذه السنين بعد سقوط الطاغية حيث استشهد حوالي الف شهيد وجرح الكثير وهنا نشير الى مجموعة ظواهر:

الاول: التوافد المليوني للشيعه ودلالة ذلك على قوة العلاقة بينهم وبين أهل البيت (ع) رغم الارهاب والمعاناة والمأساة وسوء الخدمات .

ثانياً: في هذا الحشد المليوني تخلل الارهاب واخذ يقذف القذائف ويشيع الاشاعات ويبث السموم في اوساط الزوار الذين لا علاقة لهم بالسياسة الامر الذي يعني ان العداء لاهل البيت (ع) وشيعتهم هو اول صفة للارهاب والارهابيين الذين ينادون كذباً وزوراً انهم يعادون المحتل والغزاة إذ لم تكن هناك دبابات للمحتل ومليشيات ولا سلاح يحمله هؤلاء الزائرون ولا عملية سياسية ولا صندوق اقتراع وهنا تتكشف كل العناوين الخادعة التي تنادي بالمقاومة والدفاع عن الاسلام.

ثالثاً: ان تصريحات الظواهري ومحمد صديق في دفع المقاومة الى دار العدو وتهديد اميركا وبريطانيا دفاعاً عن الاسلام تصريحات لا تنطلق من رؤية صحيحة للاسلام والواقع، فالاسلام لا يقبل بقتل الابرياء في بلاد العدو كالتفجيرات في مدريد وبريطانيا التي استهدفت الابرياء ان هؤلاء القتلة يعملون باسم الاسلام كمن يرمي حجراً على الناس بعنوان ملاحقة السارق، وكمن يقتل مريضاً بحجة وجود جرثوم في جسمه، فهؤلاء يقتلون الشعب العراقي بحجة وجود الاحتلال في العراق، انها رؤية غير صحيحة اسلامياً. انكم ان كنتم صادقين وتريدون مطاردة المحتل فلماذا في العراق فهذه فلسطين لماذا لا تحررونها من قبضة اليهود؟ وهذه الدول العربية والاسلامية مملوءة بالقواعد الاميريكية فلماذا

لا تذهبون اليها؟ نحن لا نريد التحريض على هذه الدول والشعوب ولكن لتوضيح موقفهم المنافق، هؤلاء تركوا كل تلك الدول وجاءوا الى العراق لمحاربة شيعة اهل البيت (ع) مما يعني انهم اعداء للشعب العراقي والتجربة العراقية الجديدة وانهم انصار صدام، هيننا لأولئك الذين عرجت ارواحهم على جسر الائمة لتلتحق بروح الامام موسى بن جعفر في يوم شهادته، ولا أدري كيف أفسر ذلك هل هي مصادفة؟ ام ان الارواح اشتاقت الى الالتحاق بروح الامام (ع)؟ وهؤلاء شيعته يقدر الله لهم الشهادة على نفس الجسر الذي نُودي على جنازة الامام، ان هذه الدنيا لا قيمة لها بعد الامام الكاظم هيننا لهم هذه الشهادة الطيبة والصبر والسلوان لذويهم والافتخار لشبيعة أهل البيت وهم يقفون وقوفا صامداً مع ائمتهم الاطهار وفي احياء ذكرياتهم لا يهزمهم على ذلك أي تهديد، الحمد لله الذي لا يحمده على مكروه سواه، ونرجو ان يكون ذلك بلاء رحمة وليس بلاء نقمة (وعسى أن تکرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) .

والشكر لاهالي الاعظمية الذين وقفوا يداً بيد مع زوار الامام الكاظم والشكر لاهالي الفلوجة الذين وقفوا الى جانب اخوتهم، وهذا يجسد مرة ثانية ان الشعب العراقي يمثل وحدة واحدة سنية وشيعية، ونحن نرجو ان نجد البركات والالطاف الخفية في ظل هذه المأساة التي قدرها الله، والرحمة والرضوان على اولئك الشهداء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ )  
 صدق الله العلي العظيم

### الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآل محمد وصل وسلم على علي أمير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء المسلمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي، صلواتك عليهم أجمعين .  
 نحمده ونستغفره ونتوب إليه أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله .

في الخطبة الثانية لدينا حديثان:-

الاول: المبعث النبوي الشريف:-

يصادف المبعث النبوي يوماً مباركاً عظيم المنزلة، فيه بعثة نبينا (ص) واتصلت الارض بالسماء ونزل النداء السماوي (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ) وأذن للعباد ان يعرجوا في مسيرة التكامل نحو الله حتى يقول امامنا الجواد (ع): (ان في رجب ليلة هي خير مما طلعت عليه الشمس) وهي ليلة السابع

والعشرين من رجب والتي نبي رسول الله (ص) في صبيحتها بالرسالة. هذا اليوم هو يوم بروز الرحمة الالهية الكبرى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)، هو يوم يزور المنّ والفضل الالهي (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أي رحمة هذه واي من هذا؟ هذا على مستوى الدنيا فكل ما يوجد في الدنيا من قيم انسانية و اخلاقية ونبل وضمير انساني و عدالة هي بفعل بعثة الانبياء (ع) وتأثير دعوتهم وصراخاتهم، وما حقيقت من انتصارات في معركة الحق ضد الباطل فهو بفعل هؤلاء الانبياء (ص) ولولاهم لدُرس الحق ولتحولت البشرية الى غابة حيوانات ونزلوا الى حد البهيمة، فعلى سبيل المثال في المجر يوجد ٤٠٠ كلب يزاحمون الناس واعلنت الحكومة حاجتها الى مليون دولار لتطهير ارضة العاصمة بودابست من فضلات الكلاب التي يبلغ زنتها ٦٠٠، ١٤ طن سنوياً أي بما هو اكثر من وزن برج ايفل، فلولا الانبياء لتحولت مجتمعاتنا الى مجتمعات قرد و كلاب وسوف لن يبقى شيء من حقوق الانسان والحرية والمساواة التي تنادي بها البشرية وهي بالاصل صوت الانبياء والوحي والوجدان الانساني الذي حافظ على زكاته وطهارته الانبياء وأما على مستوى الآخرة فانه لا يدخل الناس الجنة وينجون من النار الا وكان الانبياء هم السبب الواضح في هدايتهم الى مدارج الكمال والطهارة (وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) فنجاة الانسان وكماله يكون من خلال الدين.

يجب ان نستلهم من بعثة النبي (ص) انبعاث الامة الاسلامية لاداء دورها الانساني قال تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فهي الامة الشاهدة على الامم وكان الرسول والائمة الاطهار شهداء عليها، الرسول الذي كان وحيداً في مكة المكرمة ولم يؤمن به الا عشرات بعد ١٢ سنة من الدعوة، وهذا الانسان الغريب يؤمن به اليوم اكثر من مليار ونصف انسان والآخرين متأثرون برسالته وبالقيم التي رسخها فعلى سبيل المثال: جوج جرادق وهو كاتب مسيحي وله كتاب (الامام علي صوت العدالة الانسانية) يظهر في كتاباته كيفية تأثره بالاسلام والقيم والشخصيات الاسلامية كالامام علي (ع) وحبه لزيارة قبر الامام (ع) ولكنه لم يتمكن من المجرى لسبب من الاسباب، لاحظوا كيف جرى الوجدان الانساني المحب لحقيقة كما نستلهم من هذه الذكرى الارتباط بالله تعالى الذي تجسد فيه أعلى حالات الارتباط حتى نودي بـ (طه ما انزلناه عليك القرآن لتتقى....) والدعاء في هذا اليوم له من الاثر البالغ في الهداية والصالح ففي الاثر (وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الاعمال دونك وقد علمت ان افضل زاد الراحل اليك عزم ارادة يختارك بها وقد ناجاك بعزم الارادة قبلي) اليوم نقف مستقبلين شهر شعبان شهر رسول الله (ص) وشهر شجرة طوبى وادعوكم لتوديع شهر رجب واستقبال شهر شعبان بالصيام في آخر رجب وأول شعبان، والاستعداد لتسلم اغضان شجرة طوبى في بيوتكم، الشجرة التي اصلها في الجنة وتتدلى أغصانها في بيوت المؤمنين، فمنهم من يمسك بغصن ومنهم من يمسك باكثر، كما يقول الرسول (ص): فاعدوا انفسكم لاستقبال شهر شعبان والتمسك بشجرة طوبى التي ترتفع بكم الى الجنة.

**المحور الثاني: الدستور:-**

لقد انجزت مسودة الدستور وينتظر الجمهور التصويت عليه في ١٥ / ١٠ باذن الله، وقبل ان نصل الى موعد التصويت نشير الى ان كتابة الدستور هو اعظم حدث سياسي للعراق المعاصر لانه انجز بيد العراقيين من الساسة والخبراء، وهي حادثة لا سابقة لها في تاريخ العراق وذلك بان يكتب الدستور بأيد عراقية وبارادتهم.

هناك نقاط قوة ونقاط ضعف واشكالات تسجل عليه:

اما نقاط القوة:-

- ١- اعتماد اسس صحيحة كوحدة العراق واستقلاليتها واسلاميتها.
- ٢- اعتماد مبادئ قبول واحترام كافة المكونات العراقية واعتبارها متساوية في الحقوق عرباً واكراد، سنة وشيعة واقليات اخرى وهو الواقع العراقي الذي يتطلب العدالة لجميع مكونات الشعب العراقي، ولا نريد ان يكون لبعض سلطة واجحاف للبعض الاخر مهما كان اقلية، والاعتراف بالحرية السياسية والثقافية للجميع الى جانب اسلامية العراق وهي منتهى العدالة وقد مارسها الامام (ع) ومارسها الحكم الاسلامي مع الديانات والطوائف الاخرى التي كانت تستظل بظل الدولة الاسلامية انذاك.
- ٢- اعتماد مبدأ اجتثاث البعث بعد جدل واخذ ورد ومقاومة وعصيان من قبل بعض المجموعات، استطاع الدستور تثبيت مبدأ اجتثاث البعث ويعني انه لا يجوز تشكيل أي تنظيم سياسي باسم حزب البعث، ولا يسمح للبعثيين بتشكيل أي تنظيم سياسي حتى لو كان باسم آخر، ولا يسمح لهم مدّ اصابعهم السوداء لتخريب العملية السياسية في العراق ويعني ايضا انه يشترط في جميع المسؤولين من اعلى سلطة الى ادنى مسؤول في الدولة ان لا يكونوا ممن يشملهم قانون اجتثاث البعث، هذا مبدأ صحيح ونقطة قوة في الدستور لان هؤلاء يمثلون حالة لا انسانية وما زالوا يتفرجون على دماننا و يبتسمون للمقابر الجماعية فلا يحق لهم المشاركة في العملية السياسية.
- ٤- حق تشكيل الاقاليم لكل العراق من محافظة واحدة او اكثر ولكن نتيجة الجدل اجلت آليات تنفيذ هذا القرار الى بعد ٦ أشهر من استلام الجمعية الوطنية القادمة لمصلحة اقتضتها المرحلة الراهنة ومنها المخاوف التي اثارها البعض حول الفيدرالية، فهو تنازل من قبل الاخوة في الجمعية الوطنية بسبب الضغوط التي مارسها البعض، ولكن الدستور الفعلي اثبت هذا المبدأ واعتبره حقا من حقوق كل المحافظات.

وهناك مجموعة اشكالات منها:

- ١- ان الدستور اعتبر الاسلام مصدراً اساساً وليس المصدر الوحيد وسجل الديمقراطية وحقوق الانسان كمصادر أخرى للتشريع.
- ٢- ان الدستور لم يقر مبدأ عروبة العراق عندما قال ان العراق جزء من العالم الاسلامي والشعب العراقي في العراق جزء من الامة العربية. وهنا تعالت صيحات القومية وبعض الطيبين كما تعالت صيحات الجامعة العربية كيف يريدون سلخ العراق من عربته ؟

٣- محاربة البعث واصبحوا يتباكون على فلسفة وافكار ومبادئ البعث السوداء العفنة الاجرامية وانكشفت الهويات والنوايا ان القضية لا هي الخوف على الاسلام ولا القومية ولا الخوف من الشيعة وانما احزان وتباك على رئيسهم المخلوع الذي اغدق عليهم من الهبات من دماء هذا الشعب المظلوم خلال ٣٥ سنة وهم يريدون اليوم مجازاته ويقولون ان البعث يمثل فكرا عربيا قومياً أصيلاً.

### الجواب على الإشكالات:

١- نحن نبحت عن دستور يحقق اقصى ما يمكن من الانجازات لانه قائم على اساس تعددي ديني ومذهبي ولا بد من مراعاة الاخرين هذا ما قاله اخوتكم في الجمعية الوطنية من الائتلاف، ولا بد من التنازل من كل الاطراف ليتحقق التوافق المطلوب ولا نبحت عن حالة مثالية لا توجد في الارض. ان اعتماد مصادر اخرى كالديمقراطية وحقوق الانسان هي تجربة تفرضها البشرية وليس متضادة مع الاسلام اذا طبقت بشكل صحيح، فالاسلام يدعو الى المطالبة حقوق الانسان وحرية في العقيدة والثقافة وهي صحيحة وراجحة.

٣- القومية العربية اذا اعتبرت قضية حقّة وأن العراق جزء من الامة العربية والقومية العربية يجب ان لا تكون على حساب وحدة العراق، فلا احد من العراقيين يقبل التفريط بالوحدة العراقية على حساب القومية العربية، فالاخوة في الجمعية الوطنية اعطوا الاولوية للوحدة العراقية على ان يبقى العراق جزءاً من الجامعة العربية فاصبح العراق جزء من العالم الاسلامي والشعب العربي فيه جزء من الامة العربية وهكذا الكرد جزء من الامة الكردية.

أما ما هو الموقف من الدستور هل هو التصويت بنعم او لا؟. وماذا يعني التصويت بلا؟ التصويت بلا يعني انحلال الجمعية الوطنية واعادة الانتخابات لتشكيلها ثم تشكيل لجنة دستورية تقوم بكتابة الدستور وبعد اخذ ورد يعرض هذا الدستور على الجمعية الوطنية في ظروف محشوة بالتحديات والارهاب، اما التصويت بنعم فيعني :-

١- اننا نربح دستوراً هو افضل ما يمكن بالنسبة لنا نحن الشيعة حيث ثبت فيه الشعائر الحسينية والحرية السياسية والاعتراف بالمكونات لهذا الشعب وحرمة المراقد المقدسة وكذا السنة وبقية الاطياف ثبت لها حقوقها.

٢- عدم المغامرة بالبلاد ففشل الدستور يعني وضع العراق على حافة مغامرة جديدة لا يعلم احد انه سيخرج منها حيا او ميتاً، اذن الجواب بلا للدستور يعني وضع العراق على عتبة مغامرة جديدة يمكن ان تطيح بالبلاد والجواب بنعم يعني نجاة العراق. بهذا الصدد اتوقع ان الشعب سيصوت للدستور بنعم، لكنهم ينتظرون رأي المرجعية العليا وموقفها وخاصة شيعة اهل البيت (ع) وانه سيحقق زحفاً مليونياً في ٢٠٠٥/١٠/١٥ ليسطر اكبر ملحمة جماهيرية لبناء العراق الجديد، ونحن نعتقد ان الدستور الذي يحصل على رأي الاكثرية، هو دستور يتسم بالقانونية ويجب احترامه ووضعه فوق القضايا القومية والطائفية.

الدعاء :-

ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اللهم وحد كلمتنا واجمع شملنا وادفع  
عنا حسد الحاسدين وكيد الكائدين واستغفر الله لي ولكم.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
(وَ الْعَصْرِ \* اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ  
وَ تَوٰصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰصَوْا بِالصَّبْرِ)  
صدق الله العلي العظيم